

العوالم، الامام الحسين عليه السلام

[446] فقالت: واٍ ما لنا ما نصله به إلا أن نعطيه حلينا، فأخذت سوارى ودملجى وسوار
اختى ودملجها فبعثنا بها إليه واعتذرنا من قلتها، وقلنا: هذا بعض جزائك لحسن صحبتك
إيانا، فقال: لو كان الذى صنعت [- هـ] للدنيا كان فى دون هذا رضى، ولكن واٍ ما فعلته
إلا وقرأبتكم من رسول اٍ صلى اٍ عليه وآله 1. ثم قال السيد: ولما رجعت نساء الحسين
عليه السلام وعياله من الشام وبلغوا إلى العراق، قالوا للدليل: مر بنا على طريق كربلاء،
فوصلوا إلى موضع المصرع، فوجدوا جابر ابن عبد اٍ الانصارى - رحمة اٍ عليه - وجماعة من
بنى هاشم ورجالا 2 من آل رسول اٍ صلى اٍ عليه وآله وقد وردوا لزيارة قبر الحسين عليه
السلام، فوافوا فى وقت واحد، وتلاقوا بالبكاء والحزن والطم، وأقاموا المآتم المقرحة
للاكباد، واجتمع إليهم نساء ذلك السواد، و أقاموا على ذلك أياما. فروى عن أبى حباب
الكلبى قال: حدثنا الجصاصون، قالوا: كنا نخرج إلى الجبانة فى الليل عند مقتل الحسين
عليه السلام، فنسمع الجن ينوحون عليه فيقولون: مسح الرسول جبينه * فله بريق فى الخدود
أبواه من عليا 3 قرىش * وجده خير الجدود قال: ثم انفصلوا من كربلاء طالبين المدينة. قال
بشير بن حذلم 4: فلما قربنا منها نزل على بن الحسين عليهما السلام، فحط رحله، وضرب
فسطاطه، وأنزل نساءه، و قال: يا بشير رحم اٍ أباك لقد كان شاعرا، فهل تقدر على شئ منه
؟ قلت: بلى يا بن رسول اٍ إنى لشاعر، قال: فادخل المدينة وانع أبى عبد اٍ، قال بشير:
فركبت فرسى و ركضت حتى دخلت المدينة، فلما بلغت مسجد النبى صلى اٍ عليه وآله رفعت صوتى
بالبكاء وأنشأت أقول: يا أهل يثرب لا مقام لكم بها * قتل الحسين فأدمعى مدرار الجسم منه
بكربلاء مضرخ * والرأس منه على القناة يدار _____ 1
- البحار: 45 / 145. 2 - فى البحار: ورجلا. 3 - فى المصدر: أعلى. 4 - فى الاصل: بشير بن
جذلم. _____